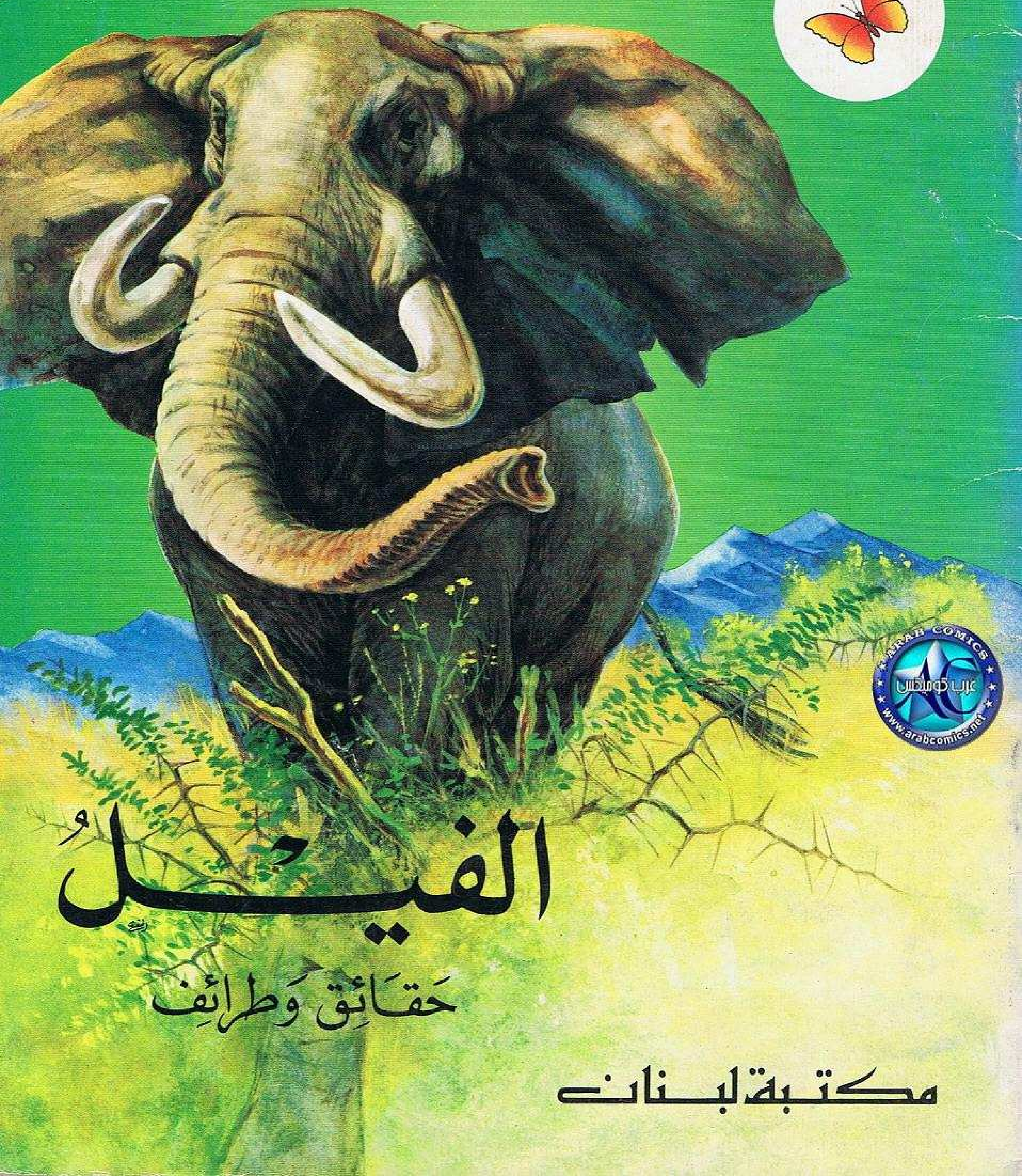
كتب الفراشة

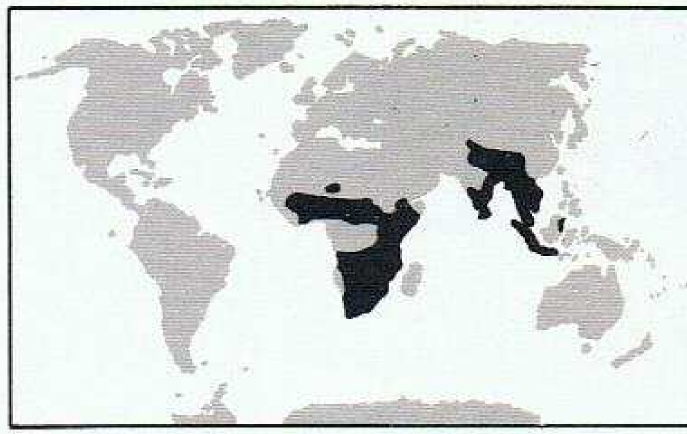


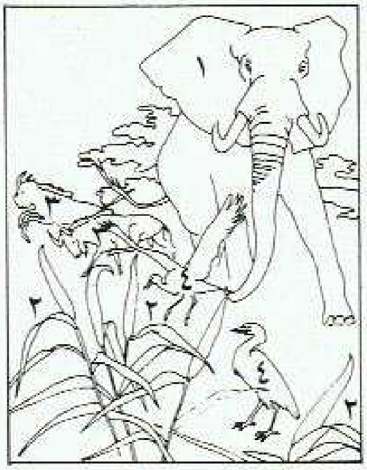
# الفيل

## حقائق وطرائف

مكتبة لبنان

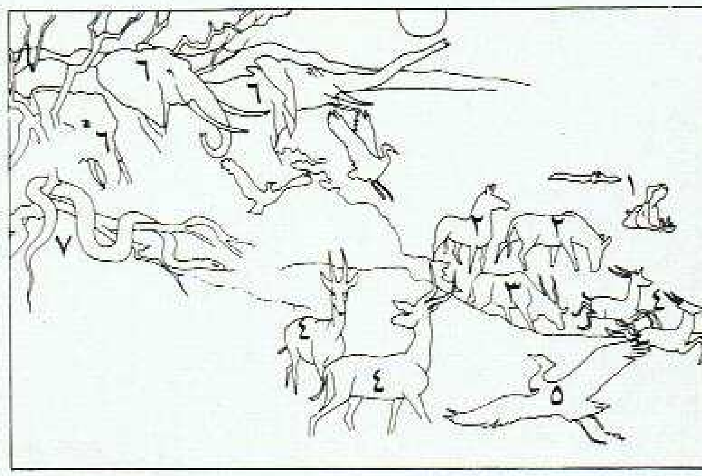
اَلرُّسومُ الدَّليليَّةُ في باطِنَي الْغِلافِ تُعَرِّفُكَ الْأَشْجارَ وَالْحَيَواناتِ وَالطُّيورَ الوارِدَةَ في الصَّفَحاتِ المُشارِ إِلَيْها. وَتُبَيِّنُ الْخَريطَةُ مَواطِنَ عَيْشِ الْفِيَلَةِ.





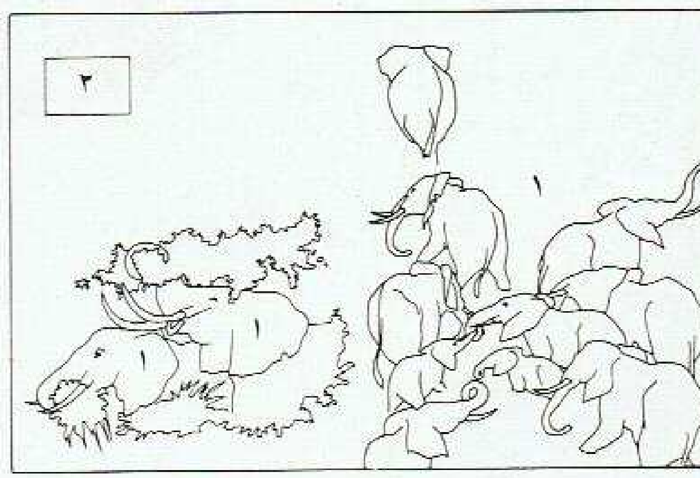
ص ١

١ . فيلٌ إِفْريقِيٌّ
٢ . دُخْنٌ (ثُمامٌ سُنْبُلِيٌّ)
٣ . النُّوُّ المُوَشَّحُ (اَلْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ)
٤ . أَبو قِرْدانَ (بَلَشونٌ أَبْيَضُ)



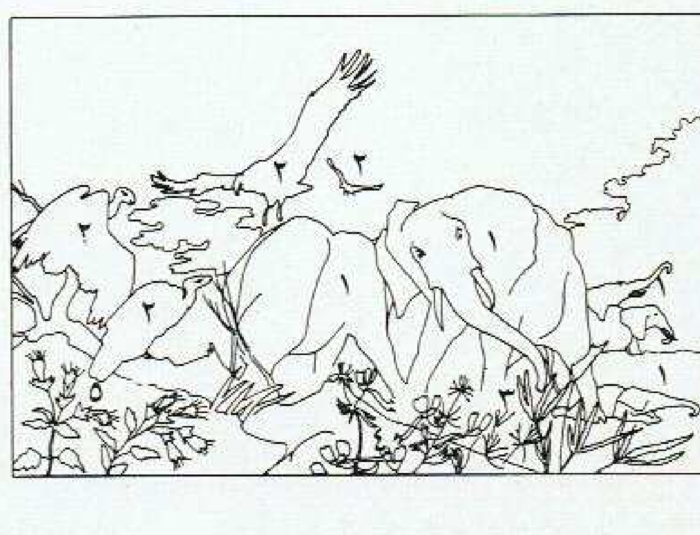
ص ٢ ـ ٣

١ . فَرَسُ النَّهرِ (اَلْبَرْنيقُ)
٢ . حِمارُ الزَّرَدِ
٣ . البُقَّةُ (اَلْعَلَنْدُ)
٤ . ظَبْيٌ إِفْريقِيٌّ (إِمْپالا)
٥ . أَبو قِرْدانَ
٦ . فِيَلَةٌ إِفْريقِيَّةٌ
٧ . أَصَلَةٌ (أَفْعى كَبيرَةٌ)



ص ٤ ـ ٥

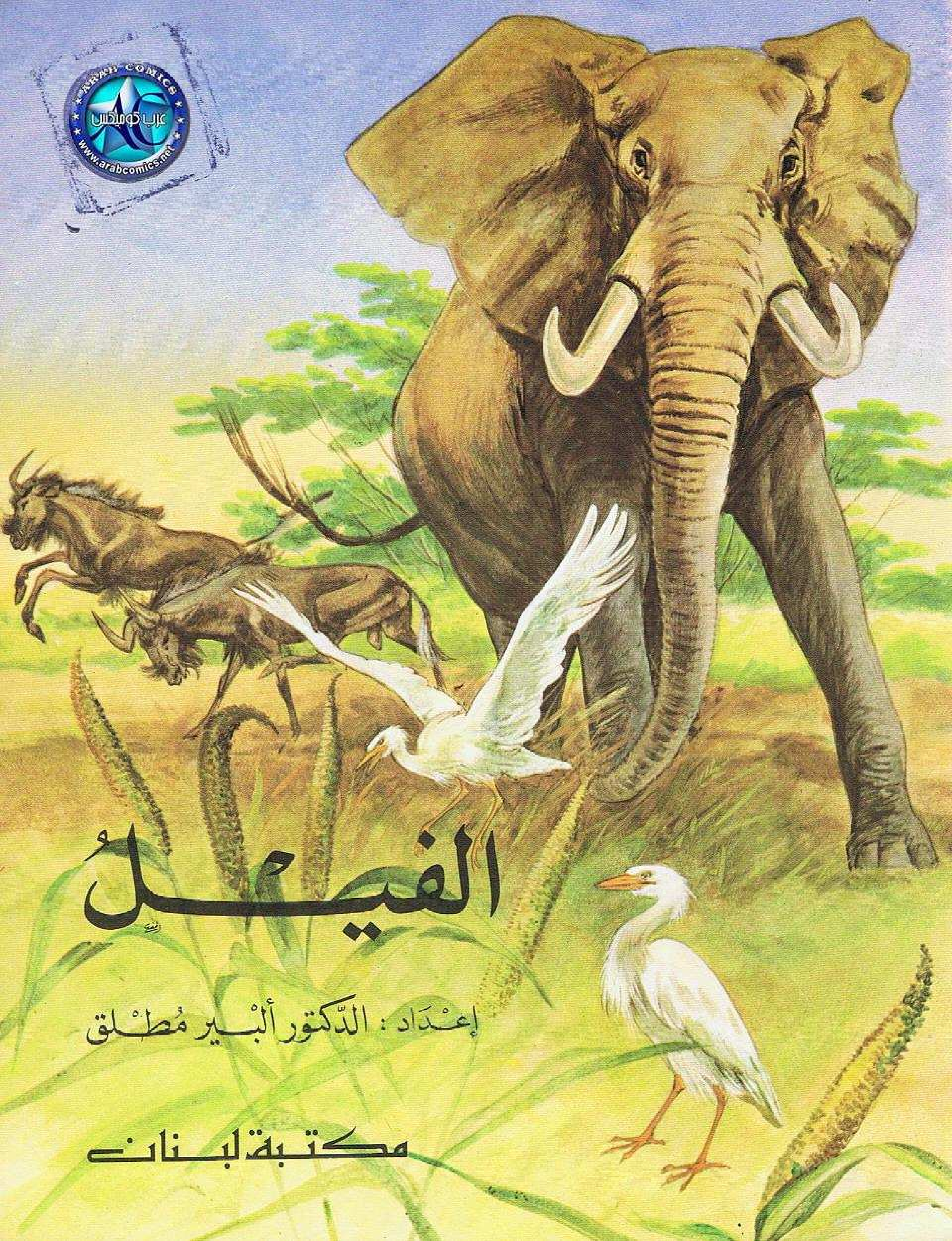
١ . فِيَلَةٌ إِفْريقِيَّةٌ
٢ . جُمْجُمَةُ فيلٍ إِفْريقِيٍّ



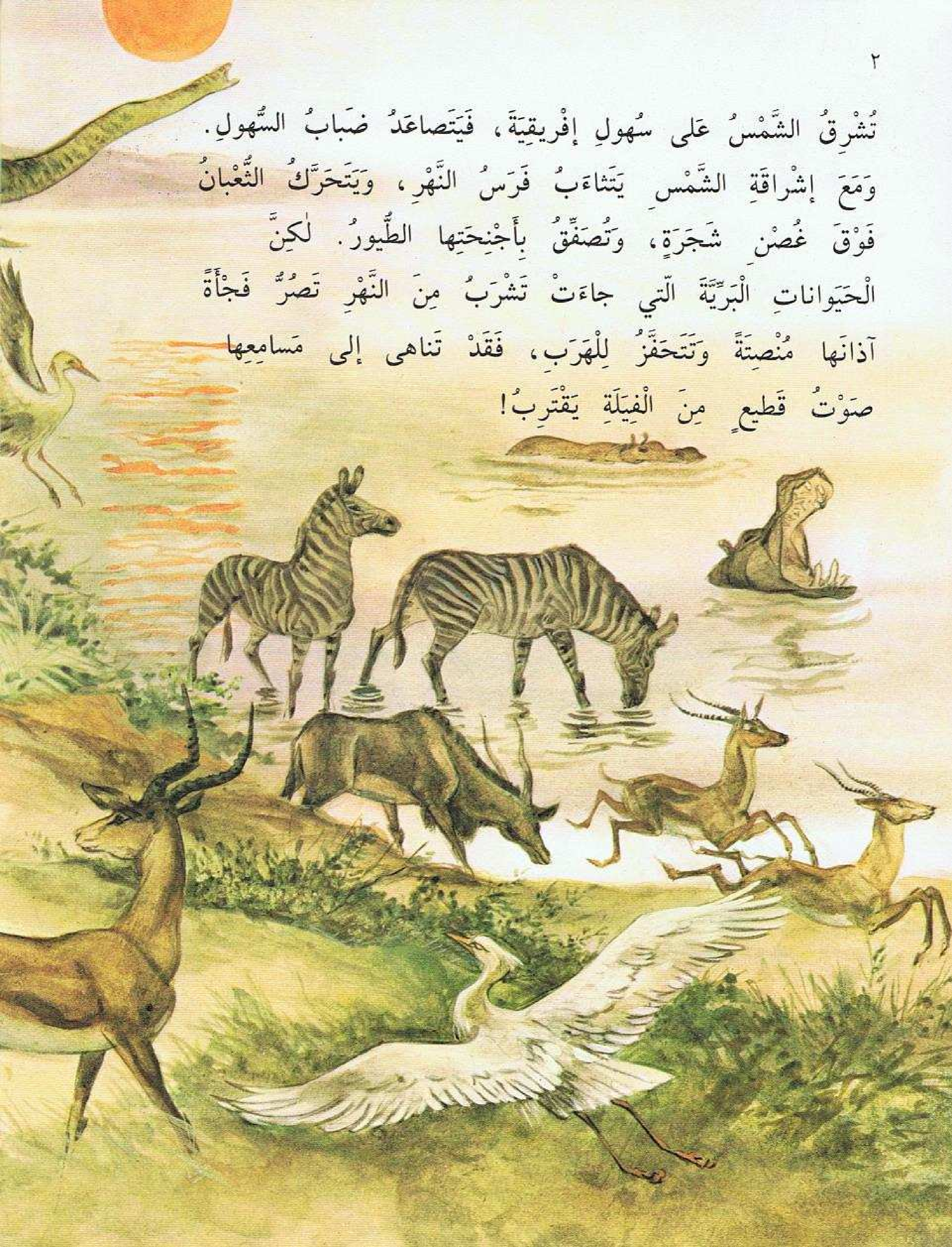
ص ٦ ـ ٧

١ . فِيَلَةٌ إِفْريقِيَّةٌ
٢ . نُسورٌ
٣ . نَجيلٌ (نَباتٌ عُشْبِيٌّ)
٤ . ذَفِرَةٌ (نَباتٌ عُشْبِيٌّ)
٥ . زَهْرَةٌ اسْتِوائِيَّةٌ

اُنْظُرْ أَيْضًا باطِنَ الْغِلافِ الْخَلْفِيِّ


الفيلُ
إعْدَاد : الدّكتور ألبْير مُطْلق
مكتبة لبنان

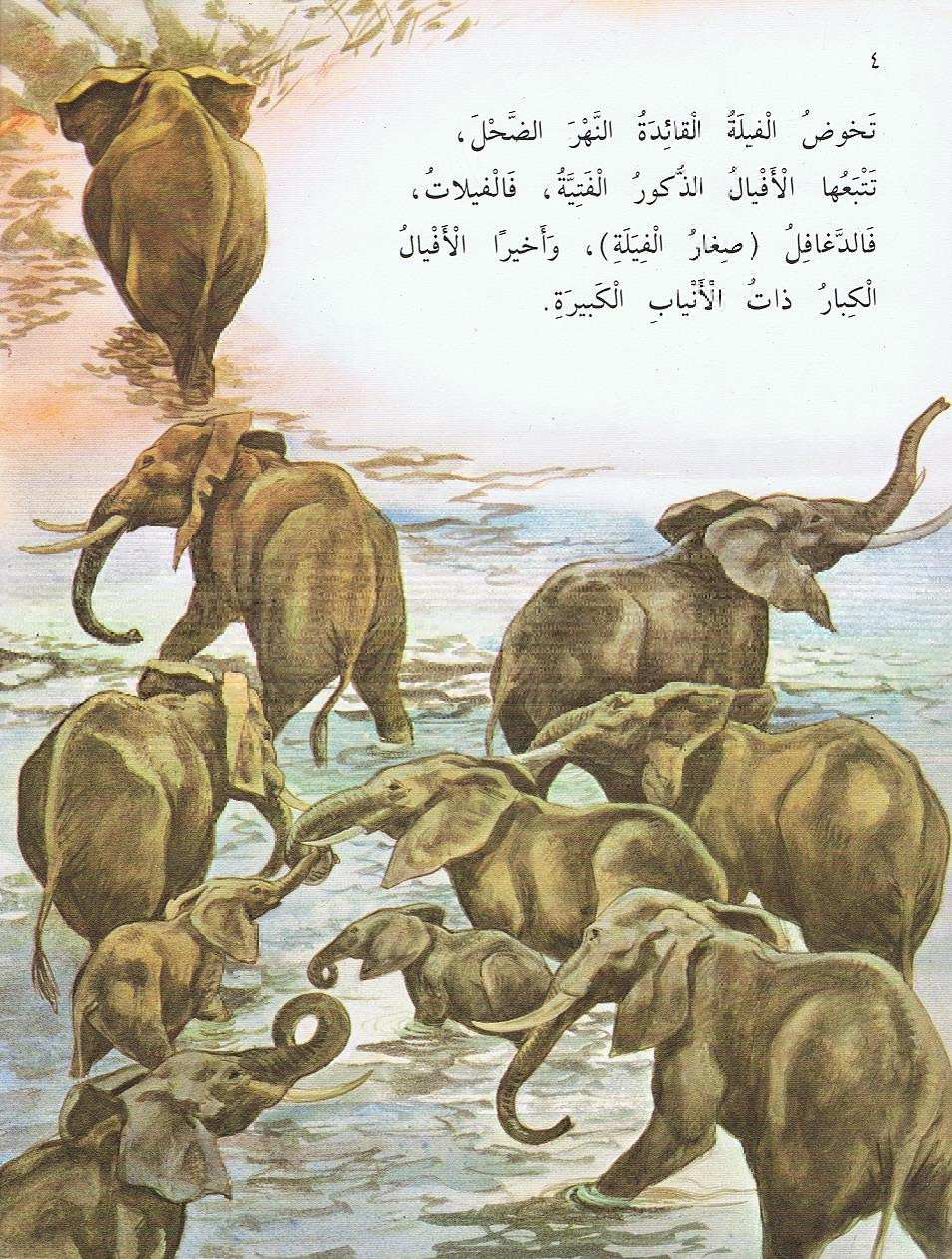
تُشْرِقُ الشَّمْسُ عَلى سُهولِ إفْريقِيَةَ، فَيَتَصاعَدُ ضَبابُ السُّهولِ. وَمَعَ إشْراقَةِ الشَّمْسِ يَتَثاءَبُ فَرَسُ النَّهْرِ، وَيَتَحَرَّكُ الثُّعْبانُ فَوْقَ غُصْنِ شَجَرَةٍ، وَتُصَفِّقُ بِأَجْنِحَتِها الطُّيورُ. لٰكِنَّ الْحَيَواناتِ الْبَرِّيَّةَ الَّتي جاءَتْ تَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ تَصُرُّ فَجْأَةً آذانَها مُنْصِتَةً وَتَتَحَفَّزُ لِلْهَرَبِ، فَقَدْ تَناهى إلى مَسامِعِها صَوْتُ قَطيعٍ مِنَ الْفِيَلَةِ يَقْتَرِبُ!

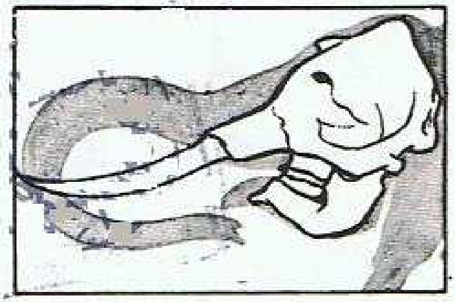




تَطَأُ الْحَيَواناتُ الْهائِلَةُ الْأَرْضَ بِقُوَّةٍ، وَتَنْدَفِعُ مُزيحَةً مِنْ طَريقِها أَغْصانَ الشَّجَرِ أَوْ مُهَشِّمَةً ما يَعْتَرِضُها مِنْها. وَيَقودُ تِلْكَ الْجَماعَةَ فيلَةٌ ضَخْمَةٌ. وَهِيَ عِنْدَما تَصِلُ إِلى ضَفَّةِ النَّهْرِ تَرْفَعُ خُرْطومَها، وَتَجْأَرُ بِخُوارٍ صاخِبٍ يُسْمَعُ عَلى مَدى أَمْيالٍ، وَكَأَنَّهُ يُعْلِنُ بَدْءَ يَوْمٍ إِفْريقِيٍّ جَديدٍ.

تَخوضُ الْفيلَةُ الْقائِدَةُ النَّهْرَ الضَّحْلَ،
تَتْبَعُها الْأَفْيالُ الذُّكورُ الْفَتِيَّةُ، فَالْفيلاتُ،
فَالدَّغافِلُ (صِغارُ الْفِيَلَةِ)، وَأَخيرًا الْأَفْيالُ
الْكِبارُ ذاتُ الْأَنْيابِ الْكَبيرَةِ.

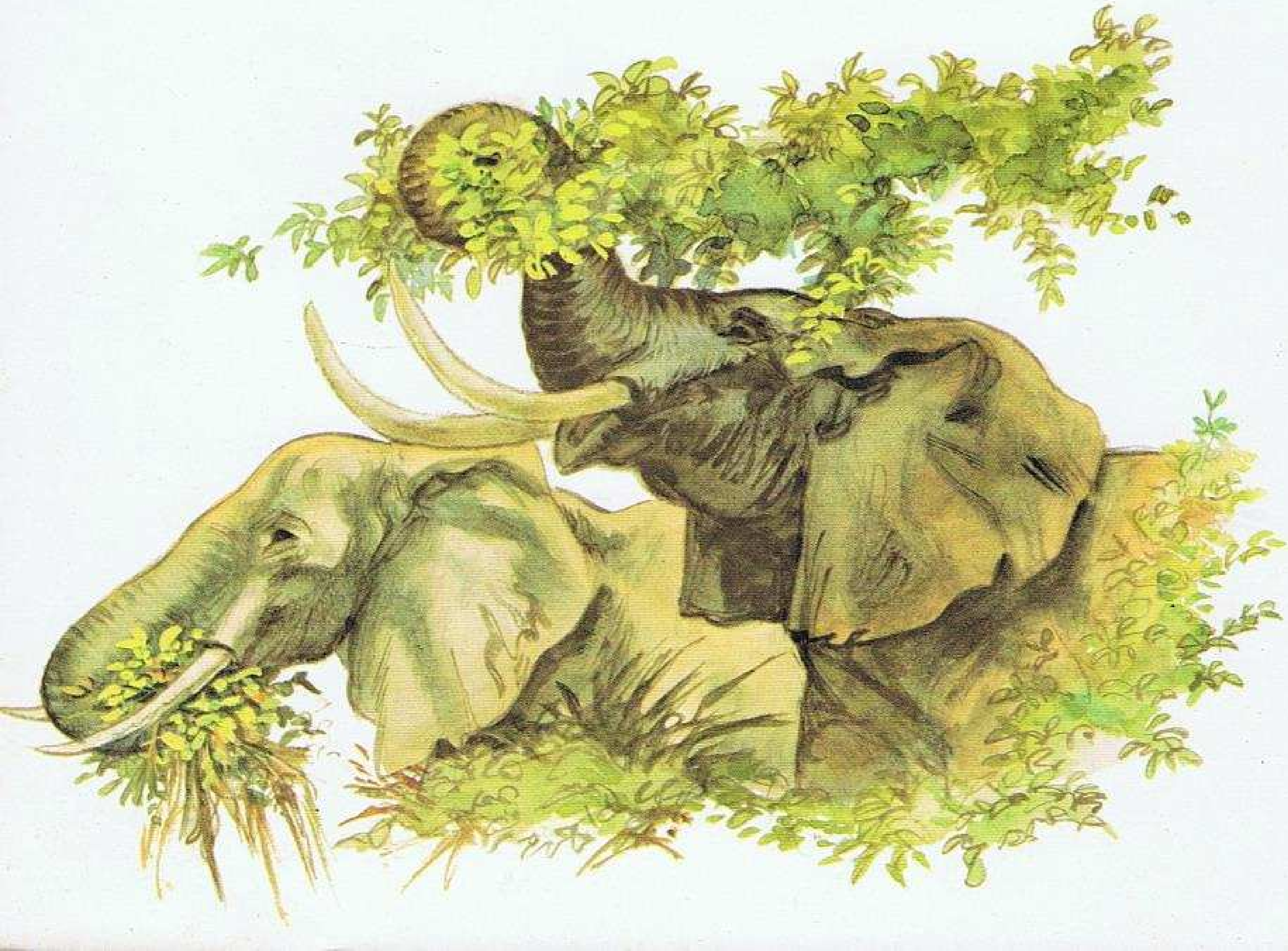




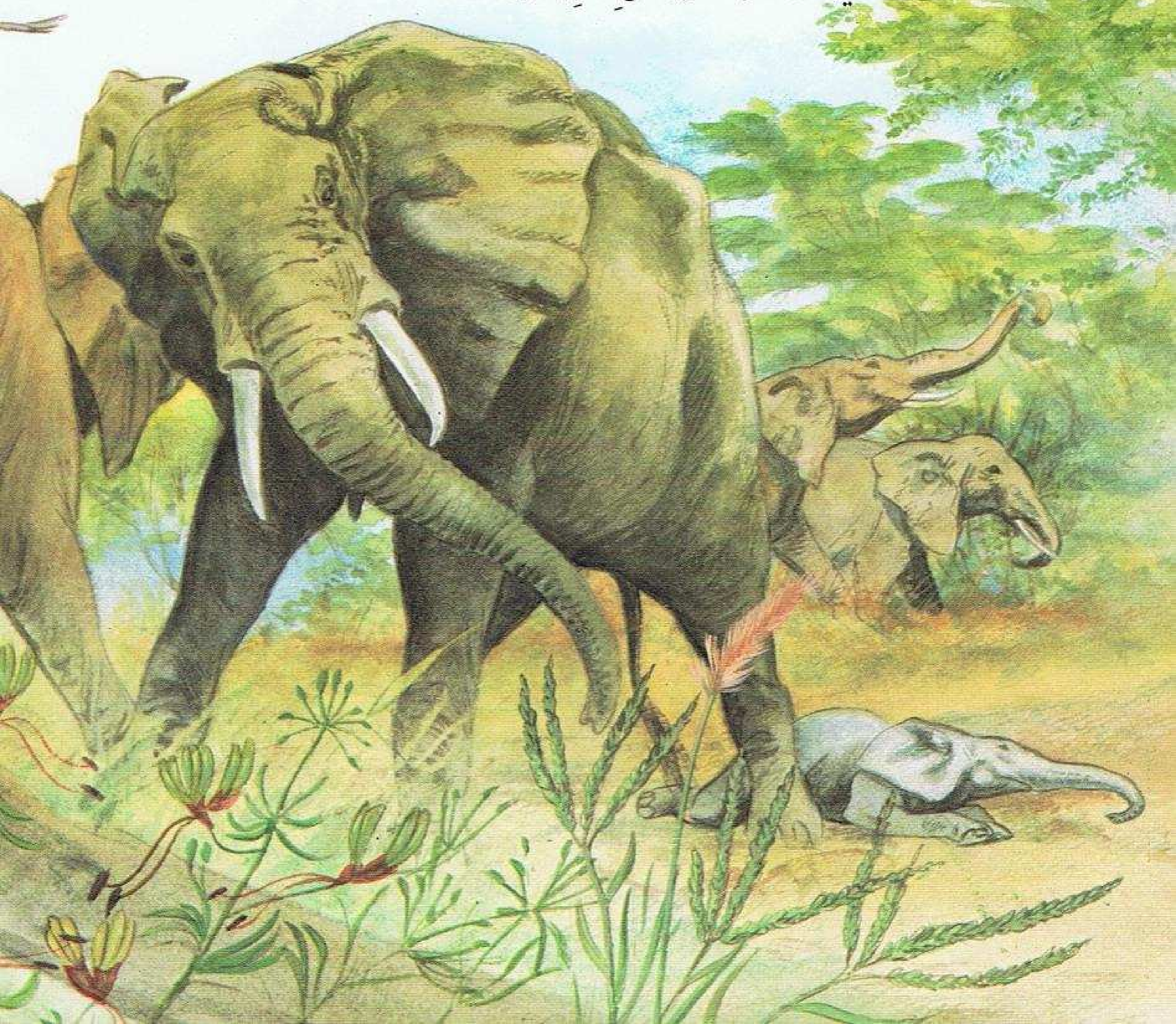
تَتَوَقَّفُ الْفِيَلَةُ في الْجانِبِ الآخَرِ مِنَ النَّهْرِ لِتَأْكُلَ. فَتَمُدُّ خَراطيمَها الطَّويلَةَ تَقْصِمُ بِها أَغْصانَ الشَّجَرِ.

فَالْفيلُ الْمُكْتَمِلُ النُّمُوِّ قَدْ يَصِلُ وَزْنُهُ إلى خَمْسَةِ أَطْنانٍ، وَهُوَ يَحْتاجُ يَوْمِيًّا إلى نَحْوِ ١٤٠ كيلوغرامًا مِنَ الْعُشْبِ وَأَوْراقِ الشَّجَرِ وَالْأَغْصانِ وَالْجُذورِ وَاللِّحاءِ.

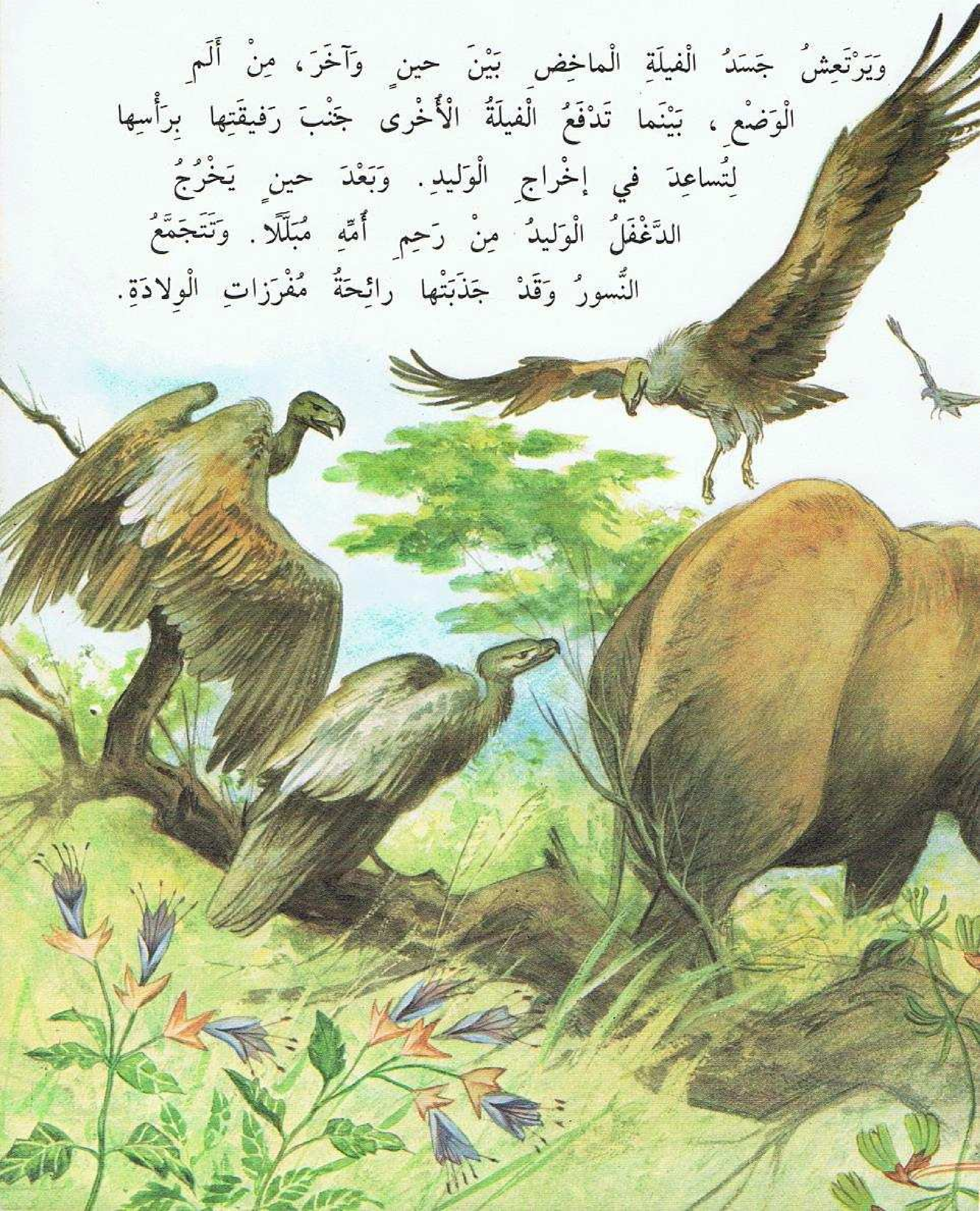
وَتَجولُ قُطْعانُ الْفِيَلَةِ في السُّهولِ بَحْثًا عَنِ الْغِذاءِ، وَكَثيرًا ما تَتْرُكُ الْأَرْضَ جَرْداءَ قاحِلَةً.



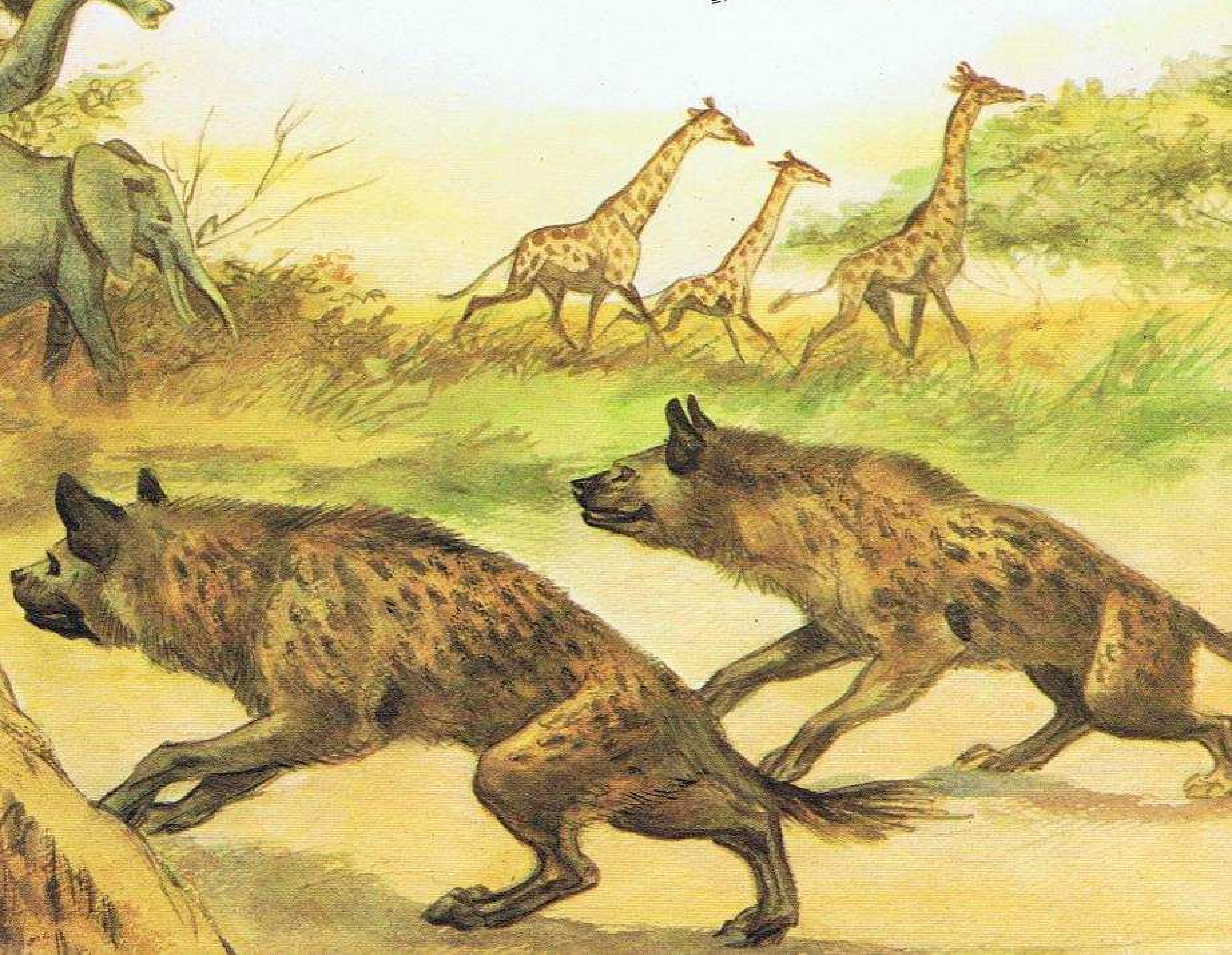
فِي مَوْضِعٍ رَمْلِيٍّ تَقِفُ فيلَتان ،
إحْداهُما في الْمَخاضِ (تُوشِكُ أَنْ تَضَعَ) وَتُساعِدُها
رَفيقَتُها عَلى إعْدادِ فِراشٍ لَيِّنٍ. تَحْفِرُ الْفيلَتانِ التُّرْبَةَ
بِأَقْدامِهِما. وَتُطْلِقُ الأُنْثى الْحامِلُ جُؤارًا عالِيًا،
لٰكِنَّها عِنْدَما يَحينُ وَقْتُ الْوَضْعِ تَقِفُ
في وَسَطِ الْفِراشِ بِهدوءٍ.



وَيَرْتَعِشُ جَسَدُ الْفيلَةِ الْماخِضِ بَيْنَ حينٍ وَآخَرَ، مِنْ أَلَمِ الْوَضْعِ، بَيْنَما تَدْفَعُ الْفيلَةُ الْأُخْرى جَنْبَ رَفيقَتِها بِرَأْسِها لِتُساعِدَ في إِخْراجِ الْوَليدِ. وَبَعْدَ حينٍ يَخْرُجُ الدَّغْفَلُ الْوَليدُ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ مُبَلَّلًا. وَتَتَجَمَّعُ النُّسورُ وَقَدْ جَذَبَتْها رائِحَةُ مُفْرَزاتِ الْوِلادَةِ.

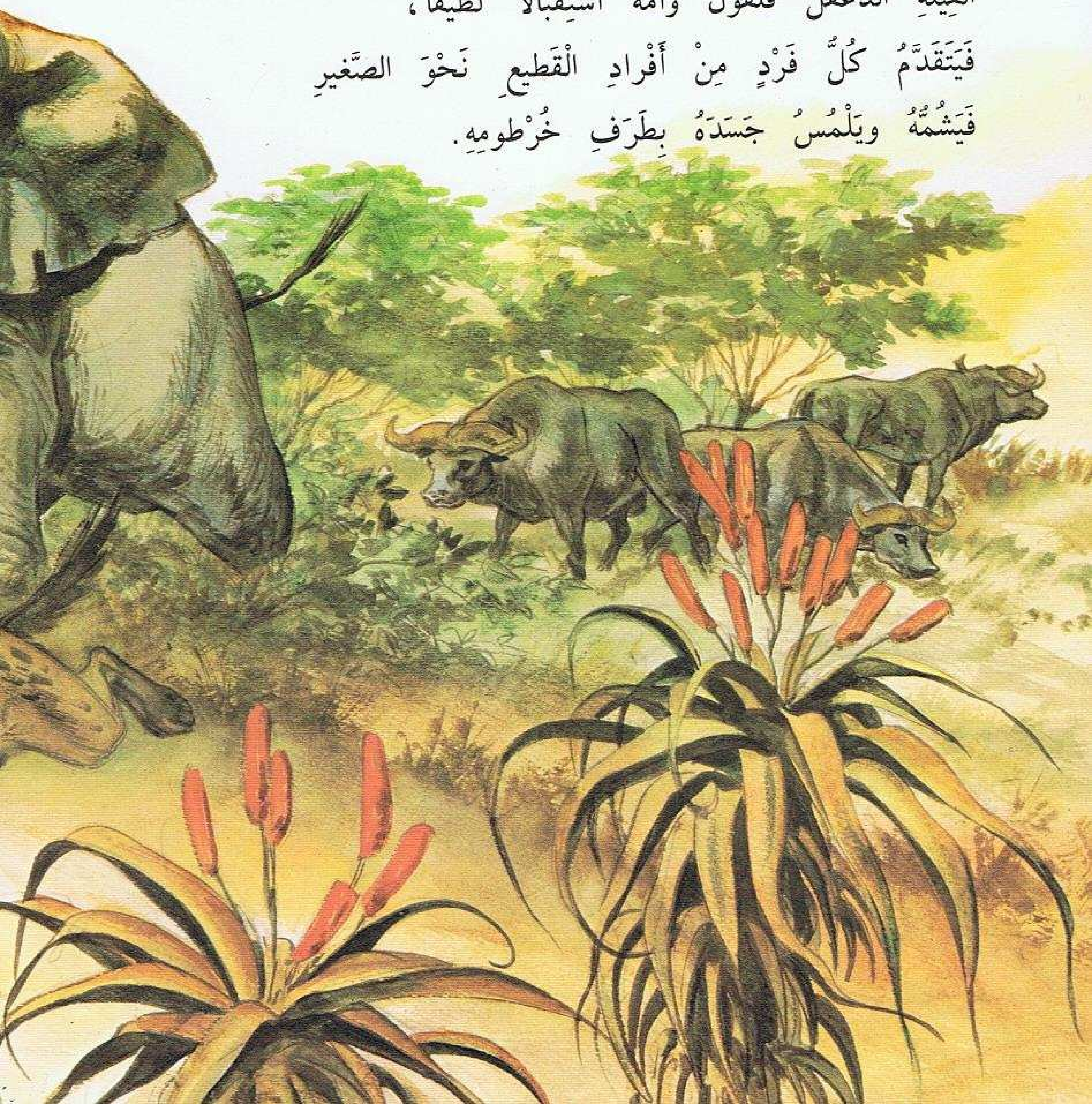


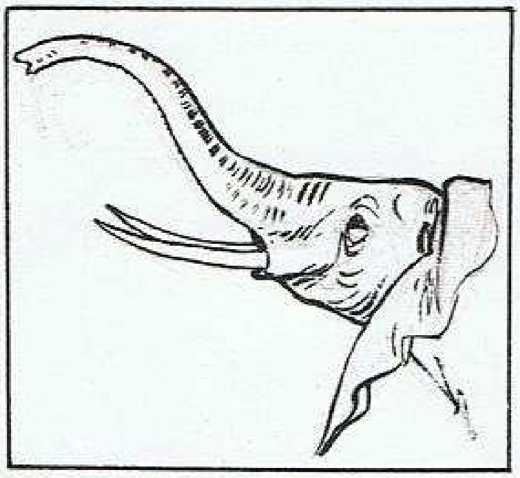
يَسْتَقِرُّ المَوْلودُ الْجَديدُ فَلْفول عَلى الرَّمْلِ ،
فَتَسْتَخْدِمُ الْأُمُّ خُرْطومَها لِتُجَفِّفَ جَسَدَهُ بِالرَّمْلِ وَالتُّرابِ .
وَسُرْعانَ ما يُحِسُّ فَلْفول بِشَيْءٍ مِنَ الْقُوَّةِ، فَيُحاوِلُ الْوُقوفَ.
وَيَقَعُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، لٰكِنَّهُ يَتَمَكَّنُ أَخيرًا
مِنَ الْوُقوفِ وَيَسيرُ خُطُواتِهِ الأُولى الصَّغيرَةَ.
إنَّ عَلى فَلْفول أَنْ يَتَعَلَّمَ السَّيْرَ سَريعًا لِمُجاراةِ أَفْرادِ
الْقَطيعِ . فَإِنَّهُ إِذا ما تُرِكَ وَحْدَهُ افْتَرَسَتْهُ الضِّباعُ الجائِعَةُ
المُتَرَبِّصَةُ الطّامِعَةُ بِوَجْبَةِ طَعامٍ .

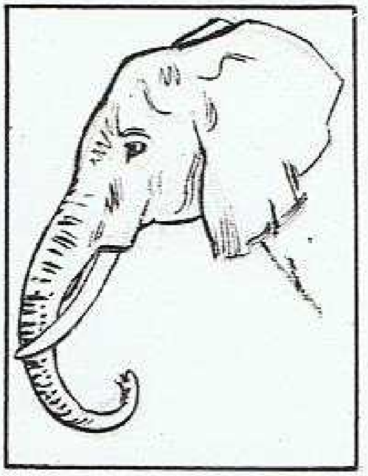


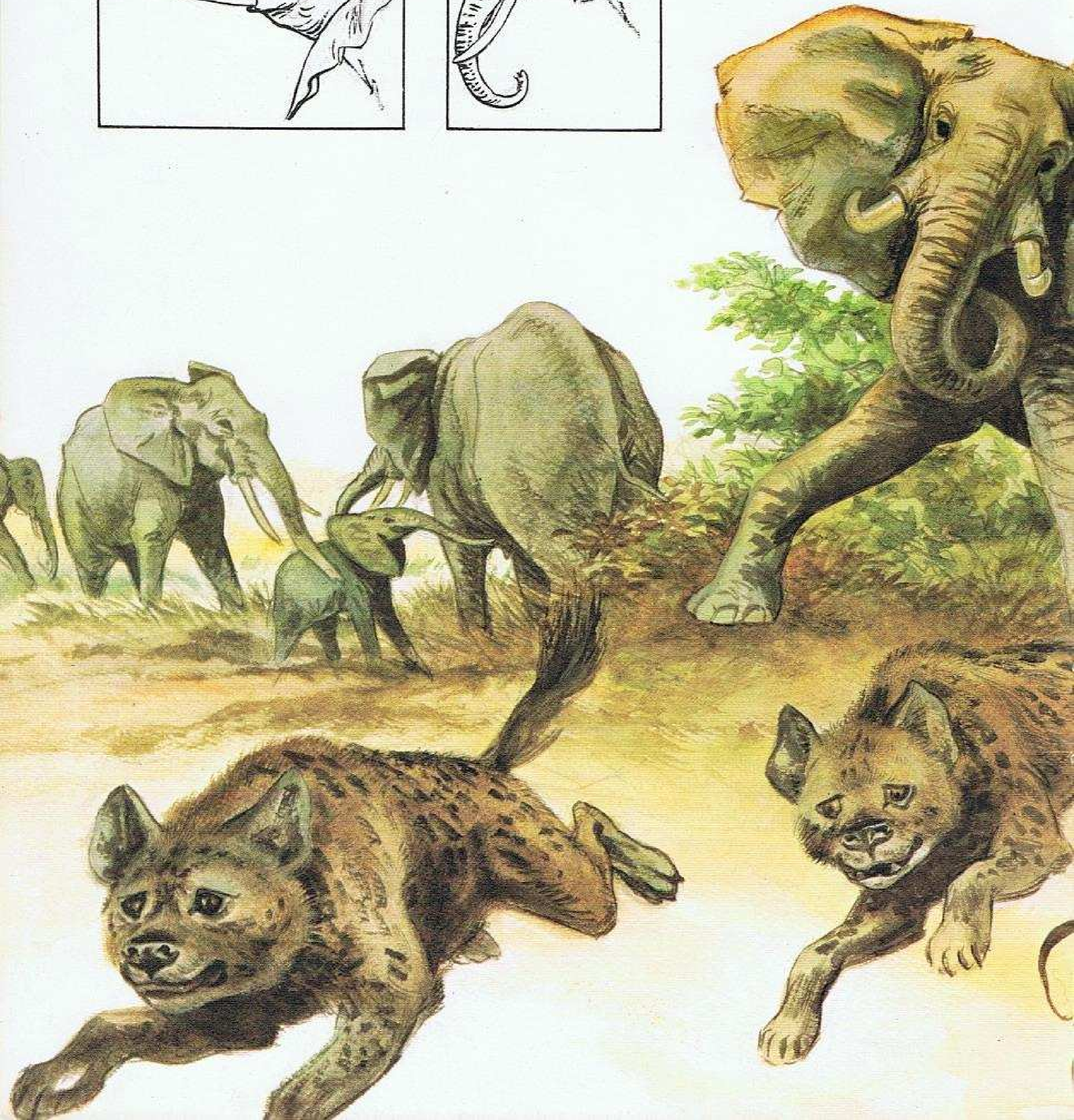


تُحِسُّ الْفيلَةُ المُرافِقَةُ بِالْخَطَرِ، فَتَرْفَعُ خُرْطومَها وتَنْشُرُ أُذُنَيْها وتُهاجِمُ الضِّباعَ بِنابَيْها،
فَتَهْرُبُ الضِّباعُ مَذْعورَةً وَهْيَ تَعْوي وتَهِرُّ. ويَسْتَقْبِلُ قَطيعُ الْفِيَلَةِ الدَّغْفَلَ فَلْفول وأُمَّهُ اسْتِقْبالًا لَطيفًا،
فَيَتَقَدَّمُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرادِ الْقَطيعِ نَحْوَ الصَّغيرِ فَيَشُمُّهُ ويَلْمُسُ جَسَدَهُ بِطَرَفِ خُرْطومِهِ.



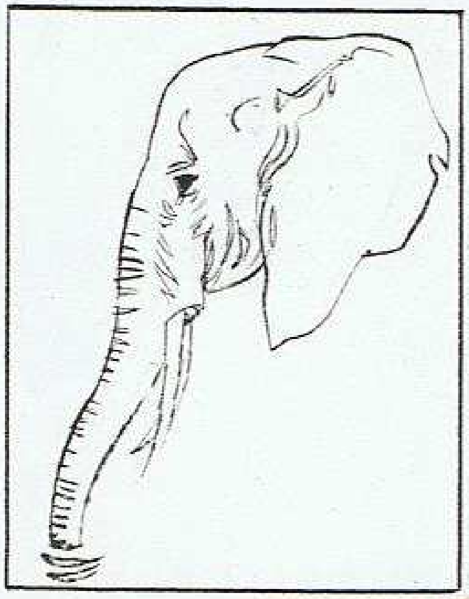


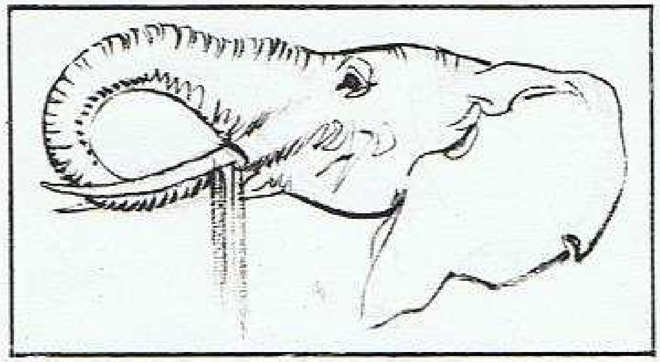


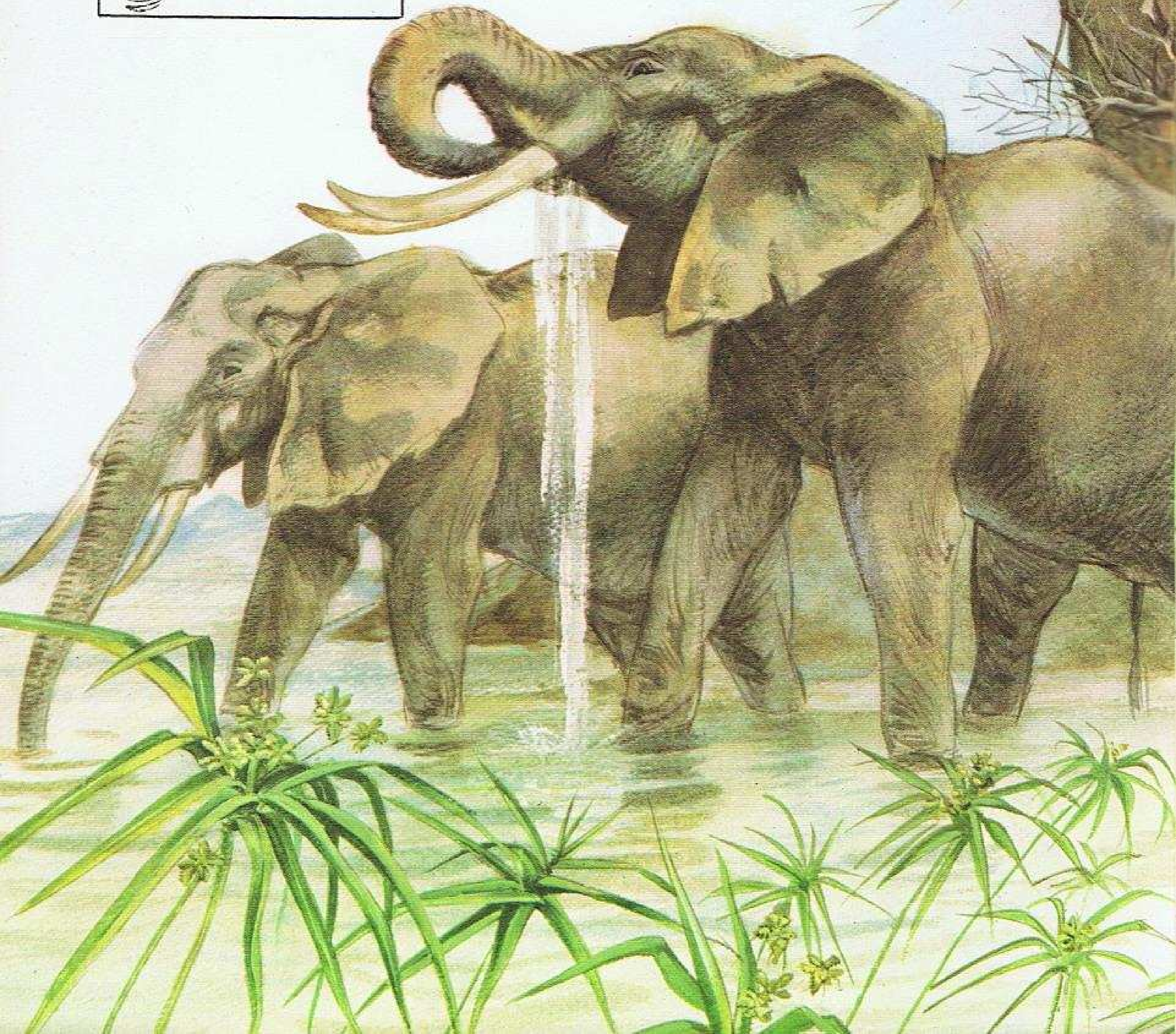


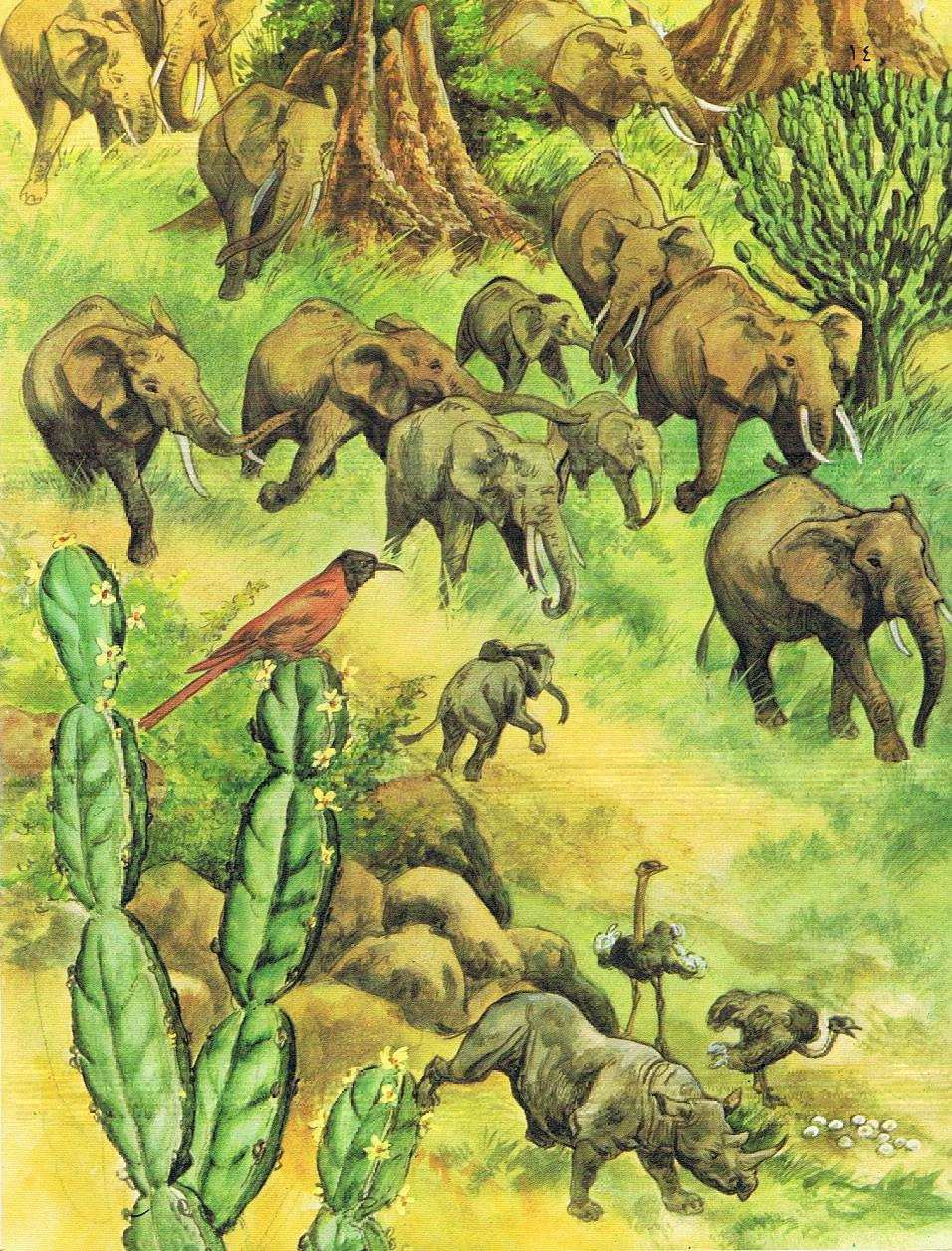


يَعودُ الْقَطيعُ إلى النَّهْرِ لِيَشْرَبَ. وَالْفِيَلَةُ تَمْتَصُّ الْماءَ بِخَراطيمِها ثُمَّ تَبُخُّهُ في أَفْواهِها حَتّى تَرْتَوِيَ. أُمُّ فَلْفول مُتْعَبَةٌ لٰكِنَّها جائِعَةٌ، فَتَمُدُّ خُرْطومَها إلى أَغْصانِ الشَّجَرِ وَتَأْكُلُ. أَمّا فَلْفول فَيَرُدُّ خُرْطومَهُ الصَّغيرُ إلى الْوَراءِ وَيَتَحَسَّسُ ثَدْيَيْ أُمِّهِ بَيْنَ قائِمَتَيْها الأَمامِيَّتَيْنِ لِيَرْضَعَ.

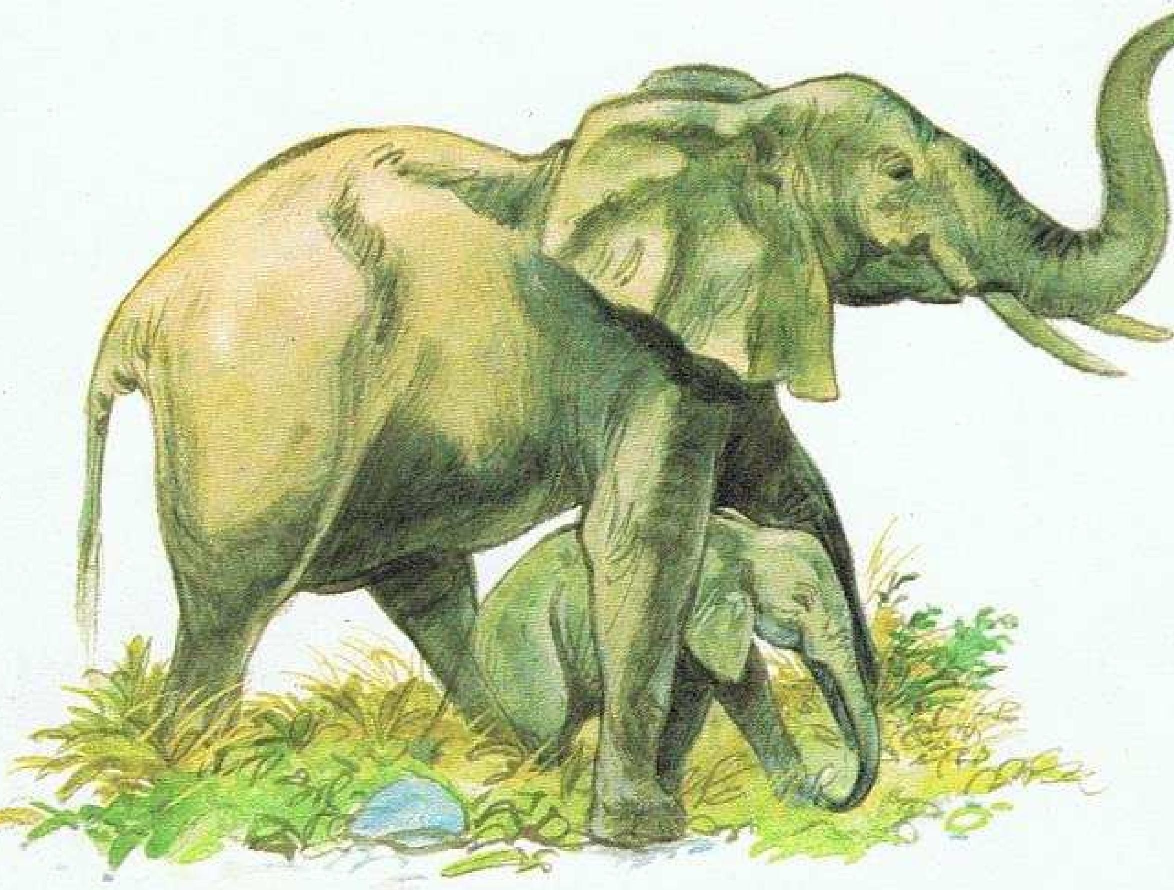




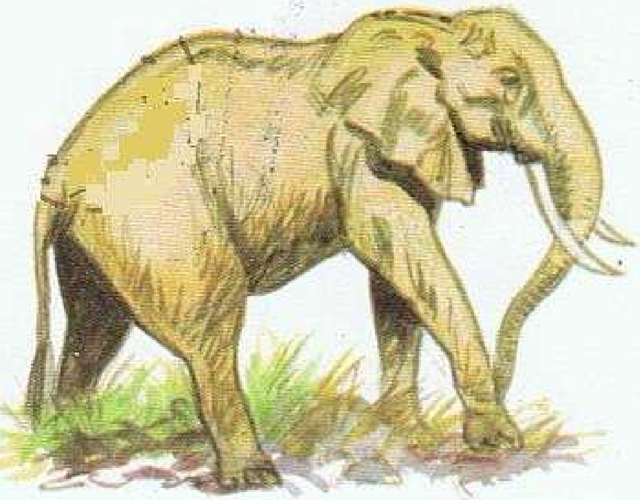




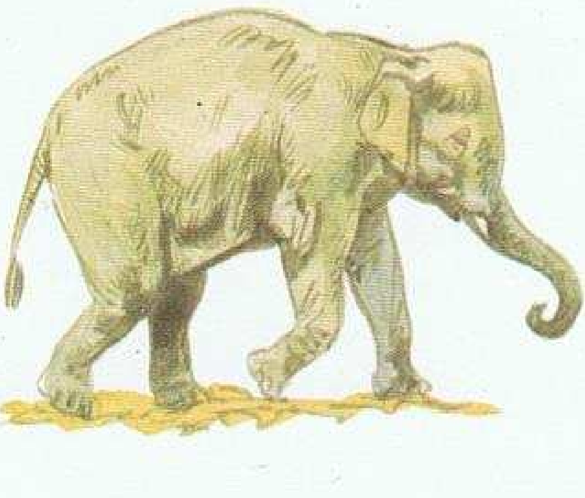
يُمْضي فَلْفول بِرِفْقَةِ أُمِّهِ فَتْرَةَ طفولَةٍ طَويلَةً.
وَهْيَ تُساعِدُهُ في عُبورِ الْأَنْهارِ وَاجْتِيازِ الْحَواجِزِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَالْفِيلَةُ لا تَقْدِرُ، لِثِقَلِ وَزْنِها، عَلى الْقَفْزِ.
وَهْيَ تُعِدُّهُ لِلْفِطامِ فَتَشُدُّ صَوْبَهُ الْبَراعِمَ وَالْأَغْصانَ الطَّرِيَّةَ لِيَأْكُلَ. وَتُعَلِّمُهُ كَيْفَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ وَيَسْتَحِمُّ فيهِ.
وَعِنْدَ الْخَطَرِ يُسْرِعُ فَلْفول لِيَخْتَبِئَ بَيْنَ رِجْلَيْ أُمِّهِ، حَيْثُ لا يَجْرُؤُ حَيَوانٌ عَلى مُهاجَمَتِهِ.
وَيَكْتَمِلُ نُمُوُّ الدَّغْفَلِ في سِنِّ الْعِشْرينَ وَيَكونُ لَهُ حينَئِذٍ نابانِ طَويلانِ. وَإِذا قُدِّرَ لَهُ الْبَقاءُ فَقَدْ يَعيشُ أَكْثَرَ مِنْ سِتّينَ عامًا. وَالْحَيَواناتُ كُلُّها، حَتّى الْأَسَدُ، تَهابُ الْفيلَ الْإِفْريقِيَّ، فَهْوَ بِحَقٍّ عِمْلاقُ الْبِطاحِ.



## حَقائِقُ عَنِ الْفيلِ



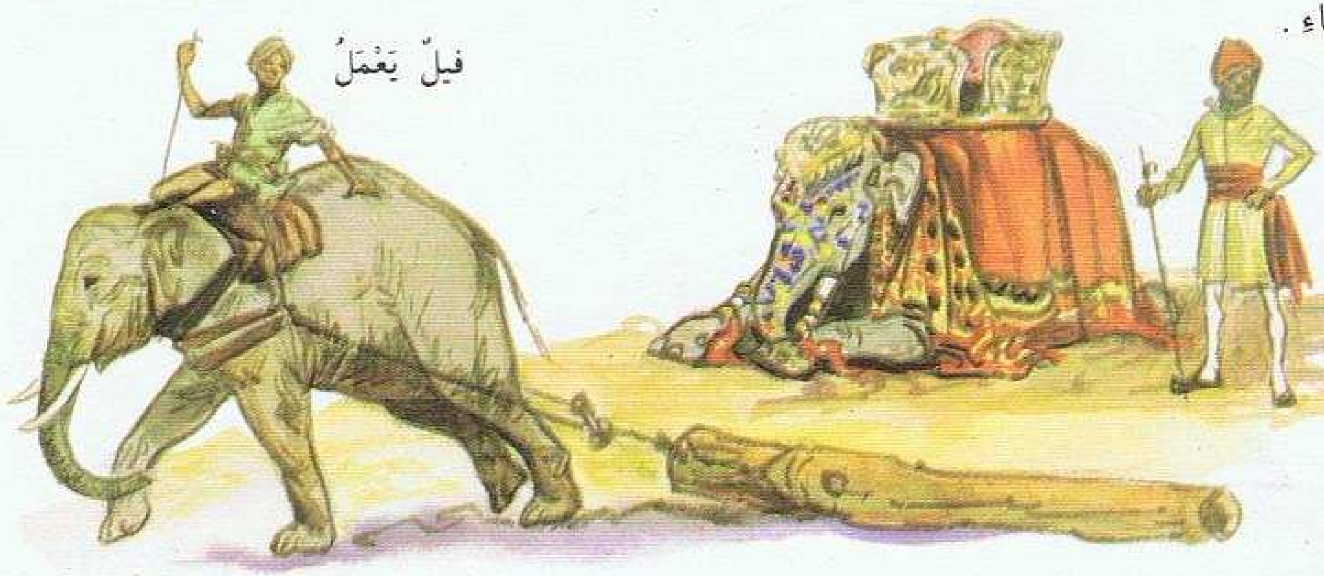
فيلٌ إفْريقِيٌّ



فيلٌ هِنْدِيٌّ

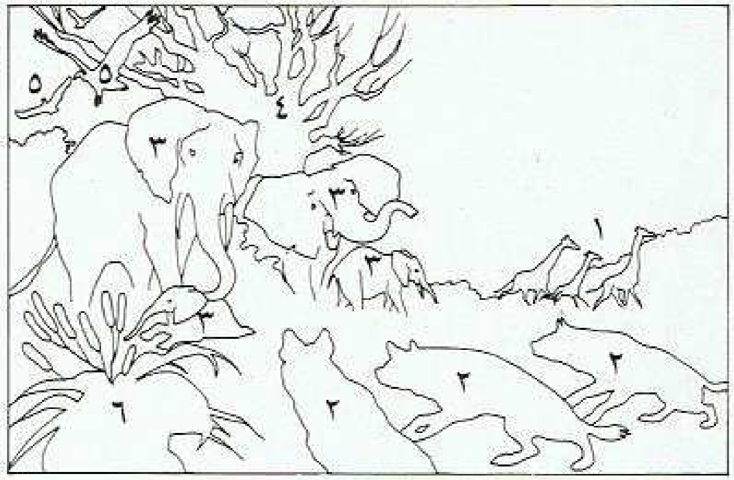
يَعيشُ فَلْفول في قَطيعٍ مِنَ الْفِيَلَةِ الْبَرِّيَّةِ الَّتي تَجوبُ سُهولَ إفْريقِيَةَ. تَتَمَيَّزُ الْفِيَلَةُ الْهِنْدِيَّةُ عَنِ الإفْريقِيَّةِ بِأَنَّها أَصْغَرُ حَجْمًا، وَأَنَّ أَنْيابَها وَآذانَها أَصْغَرُ أَيْضًا. وَهِيَ أَسْهَلُ تَدْجينًا وَأَسْلَسُ اسْتِخْدامًا. وَلا يَزالُ بَعْضُ أُمَراءِ الشَّرْقِ يَسْتَخْدِمونَها في الْمَواكِبِ الْمَلَكِيَّةِ. وَفي زَمَنِ الإمْبراطورِيَّةِ الرّومانِيَّةِ اسْتَخْدَمَ الْقائِدُ الْفينيقِيُّ هَنيبَعْلُ الْفِيَلَةَ في عُبورِ جِبالِ الأَلْبِ لِلْهُجومِ عَلى روما. إنَّ لِخُرْطومِ الْفيلِ فائِدَةً جَليلَةً، فَهُوَ الأَنْفُ الَّذي يَسْتَخْدِمُهُ في الشَّمِّ، وَهُوَ كَالذِّراعِ يَلْتَقِطُ بِها الأَشْياءَ، وَهُوَ أَداةُ امْتِصاصٍ وَنَفْخٍ، كَما إنَّهُ، عَبْرَ لامِسٍ طَرَفِيٍّ حَسّاسٍ كَالإصْبَعِ، أَداةُ تَحَسُّسٍ.

وَلِلْفيلِ الْهِنْدِيِّ لامِسٌ واحِدٌ في طَرَفِ خُرْطومِهِ، أَمّا الْفيلُ الإفريقِيُّ فَلَهُ لامِسانِ. وَالْفِيَلَةُ مُتَحَدِّرَةٌ مِنْ نَوْعٍ ضَخْمٍ مِنَ الْحَيَواناتِ يُعْرَفُ بِالْماموثِ كانَ يَعيشُ في عُصورِ ما قَبْلَ التّاريخِ. وَهِيَ تَحْتاجُ إلى مِساحاتٍ واسِعَةٍ مِنَ الأَرْضِ، تَجوبُ فيها وَتَقْتاتُ مِنْ أَشْجارِها وَجَنَباتِها وَعُشْبِها. وَلَقَدْ دَأَبَ الإنْسانُ مُنْذُ الْقِدَمِ عَلى اصْطِيادِ الْفِيَلَةِ طَمَعًا بِأَنْيابِها الْعاجِيَّةِ الطَّويلَةِ. لَكِنْ عَلَيْنا أَنْ نُحافِظَ عَلى الْفِيَلَةِ وَنُؤَمِّنَ لَها مَجالَ الْعَيْشِ وَالْبَقاءِ.



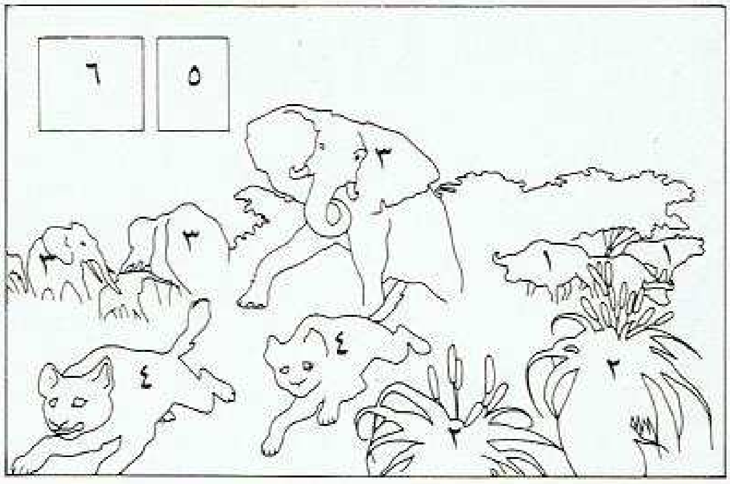
فيلٌ يَعْمَلُ

ص ٨ - ٩



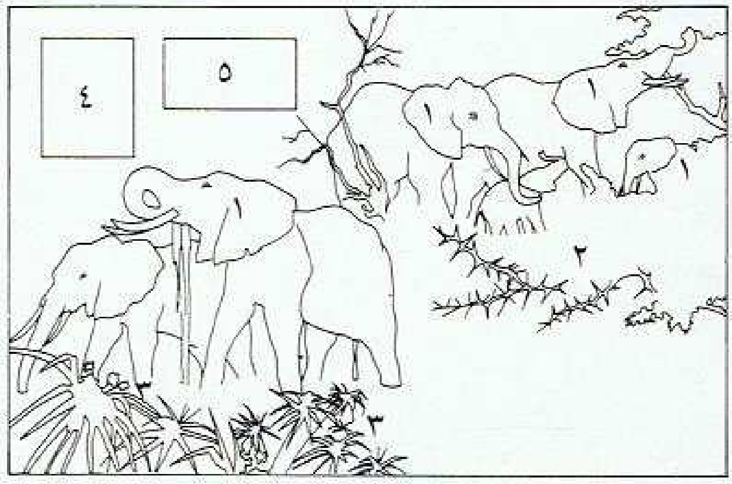
١ . زَرافاتٌ
٢ . ضِباعٌ رَقْطاءُ
٣ . فيلٌ إفْريقِيٌّ
٤ . باأوبابٌ (شَجَرَةُ خُبْزِ الْقُرودِ)
٥ . نَسْرٌ
٦ . عودٌ هِنْدِيٌّ (أَلُوَةٌ)

ص ١٠ - ١١



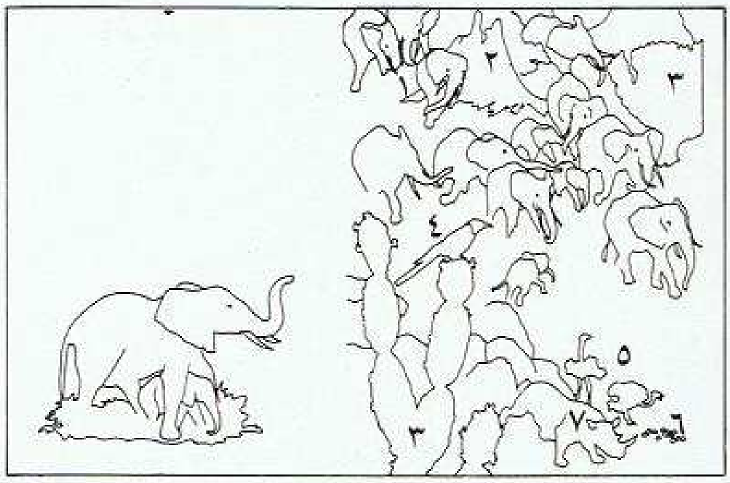
١ . جَواميسُ إفْريقِيَّةٌ
٢ . عودٌ هِنْدِيٌّ (أَلُوَةٌ)
٣ . فِيَلَةٌ إفْريقِيَّةٌ
٤ . ضِباعٌ رَقْطاءُ
٥ . رَأْسُ الْفيلِ في وَضْعٍ عادِيٍّ
٦ . رَأْسُ الْفيلِ في وَضْعٍ تَهْديدِيٍّ

ص ١٢ - ١٣



١ . فِيَلَةٌ إفْريقِيَّةٌ
٢ . جَنْبَةٌ شَوْكِيَّةٌ
٣ . نَباتُ البَرْدِيِّ
٤ . عِنْدَ الشُّرْبِ يُمْلأُ الْخُرْطومُ أَوَّلًا
٥ . ثُمَّ يُبَخُّ الْماءُ في الْفَمِ

ص ١٤ - ١٥



١ . فِيَلَةٌ إفْريقِيَّةٌ
٢ . قَرْيَةُ أَرَضاتٍ رَبْوِيَّةٌ
٣ . فَرْبَيونٌ (زَقّومٌ هِنْدِيٌّ)
٤ . آكِلُ النَّحْلِ القِرْمِزِيُّ
٥ . نَعامَةٌ
٦ . بَيْضُ نَعامٍ
٧ . كَرْكَدَنٌ

كتب الفراشة

## كتب الفراشة - حيوانات أرضنا

# الفيلُ - حقائِق وَطرائف

حَيواناتُ أرضِنا كُتبٌ مُعدّةٌ لِخدمةِ النّاشِئةِ، كما تَصلُحُ لِلثّقافةِ بِعامّةٍ. تُقدّمُ لِلقارئِ زادًا مِنْ حقائقِ العِلْمِ مُطعّمًا بِطرائفَ مِنْ سُلوكِ الحيَواناتِ. كُلُّ ذلكَ بِأُسْلوبٍ رَشيقٍ، وَعِبارةٍ صافِيةِ البَيانِ، وَرُسومٍ رائِعةِ التّصْميمِ بَهيجةِ الألْوانِ.

صَدَرَ مِنْ هٰذِهِ المَجْموعَة

| | |
|---|---|
| الحِصان | النّمْلة |
| الجَمَل | النّمِر |
| الفيل | الثّعْلَب |

الناشر:
**مكتبة لبنان**
ساحة رياض الصلح - بيروت



الطبعة الأولى ١٩٨٩
طُبع في لبنان